المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار و"نداء مكة المكرمة"

مكة المكرمة: 30/5-2/6/1429هـ الموافق 4/6-6/6/2008م

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

محمد الطاهر الميساوي*

برعاية ملكية من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، عقدت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة "المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار"، وذلك أيام 30/5-2/6/1429هـ الموافقة للفترة 4-6/6/2008م.

وقد افتتح العاهل السعودي المؤتمر بكلمة شكر فيها العلماء والمفكرون المشاركين في المؤتمر، مؤكداً أن اجتماعهم في مكة -مهبط الوحي- إنما الغرض منه أن يقولوا للعالم بأن المسلمين صوت عدل، ودعاة قيم إنسانية أخلاقية عالية، وأنهم حاملوا راية تعايش عادل وحوار عاقل، قوامه الحكمة والموعظة والجدال بالتي هي أحسن، تلبية لقول الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ (النحل: 125).

وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية في

---

* أستاذ مساعد في قسم الفقه وأصول الفقه بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومدير تحرير مجلة التجديد.

زمن تداعى فيه أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغير أبنائها على عدل منهجها بعدوانية سافرة استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية. كما نوه العاهل السعودي في كلمته بأهمية الحوار في الإسلام؛ مذكراً بأن الرسالات الإلهية قد دعت جميعها إلى خير الإنسان، والحفاظ على كرامته، وإلى تعزيز قيم الأخلاق، وتدعيم قيم الأسرة وتماسكها وروابطها، مؤكداً أهمية ذلك في زمن تفككت فيه تلك الروابط وأُهدرت تلك القيم، بسبب ابتعاد البشر عن الهدي الإلهي الذي جاء به الأنبياء.

وتلا ذلك كلمةٌ للسيد علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس هيئة تشخيص مصلحة النظام ورئيس مجلس الخبراء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث عبر عن شكره للملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولرابطة العالم الإسلامي على إقامة هذا المؤتمر. وأشار السيد رفسنجاني إلى أن أهمية المؤتمر قد ازدادت بانعقاده على بعد أمتار من جبل الصفا حيث قام الرسول ﷺ بعد تكليفه بالرسالة بإعلان دعوته، وأن المملكة العربية السعودية قد أطلقت بهذا نداءً جديداً وقدمت رسالة عظيمة للبشرية جمعاء، وتمنى سيادته أن يكون هذا الاجتماع تمهيداً ومقدمة للحوار مع أتباع الأديان والثقافات والمدارس الفكرية المختلفة في العالم.

كما تحدث سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، مشيراً إلى أن الحوار بين البشر من ضروريات الحياة، وأنه وسيلة للتعارف والتعايش وتبادل المصالح بين الأمم والشعوب، وأن التنوع بين الناس أمر طبيعي فهم مختلفون في ألسنتهم وألوانهم وطبائعهم وعقولهم، كما أنه سنة كونية، وأن اختلاف الناس في آرائهم ومعتقداتهم مما جاء تأكيده في القرآن، وأكد أن أصول شرائع الأنبياء واحدة أوحى الله بها إليهم، ودعا سابقهم ولاحقهم إليها، والأنبياء دينهم واحد.

ومن ناحية أخرى أعرب الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، في كلمته

نيابة عن المشاركين في المؤتمر، عن تقديره لرعاية السعودية ملكاً وشعباً ومؤسسات لهذا المؤتمر، مشيراً إلى أنه يعد وسيلة مهمة لتوثيق روابط التعاون بين أبناء الأمة الإسلامية. وذكر الدكتور طنطاوي أن الحوار سنة من سنن الله في خلقه؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش منفرداً عن غيره في هذه الحياة، لاسيما في هذا العصر الذي أصبح العالم كله فيه كأنه قرية واحدة، مبيناً أن الحوار متى كان قائماً على الطيب من القول وعلى النيات الحسنة وعلى المقاصد الشريفة كانت نتائجه كريمة، وكان خير وسيلة للوصول إلى الحقيقة، وإلى تقليل الخلافات بين الناس، وأن الذي يتدبر القرآن الكريم يجده زاخراً بأنواع متعددة من حوار الرسل مع أقوامهم.

وأشار معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في كلمته إلى إدراك العاهل السعودي لما تعاني منه البشريةُ اليوم من أزمات، وما يكتنف الأسرةَ من تفكك وفوضى، وما يعيشه البشرُ من بُعد عن هدي خالقهم، مشيراً إلى تقديره الخاص لأهمية الحوارِ والتفاهمِ والتعاون فيما يجتمع عليه أتباع الرسالات الإلهية والحضاراتِ والثقافات، من قيم ومبادئ أخلاقية، مما يمكن أن يخفف من الصراع العالمي، ويعيد للأسرة مكانتها الاجتماعية، ويعمق قيمَ العدل والتعاون والتسامح والوسطية في حياة الناس.

كما ذكر أن الرابطة تلقت العديد من الاتصالات والرسائل من قادة الدول الإسلامية وعلماء المسلمين، والمراكز والمنظمات الإسلامية؛ كلها تقدر موقف المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً في الاهتمام بموضوع الحوار.

وذكر الأمين العام للرابطة أن الحوار منهج قرآني أصيل، وممارسة نبوية ثابتة، وثقافة إسلامية راسخة في ذاكرة الأمة، اصطبغت بها العلاقة بين المسلمين وغيرهم، منذ فجر الإسلام وعبر تاريخه الحضاري الطويل، انطلاقاً من سماحة الإسلام وجوهر الشريعة الإسلامية التي يستمد منها المسلمون نهجهم.

وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من العلماء والباحثين والدعاة ورؤساء المراكز

والجمعيات الإسلامية جاوز السبع مائة؛ من مختلف مناطق العالم الإسلامي ومن الجاليات المسلمة في قارات العالم قاطبة، وممثلين عن الجهات الإسلامية المهتمة بالحوار مع الحضارات والثقافات الإنسانية. وقد ناقش المشاركون خلال ستِّ جلسات ثمانية عشر ورقة غطت المحاور الرئيسة الآتية:

1. التأصيل الإسلامي للحوار،
2. منهج الحوار وضوابطه ووسائله،
3. مع من نتحاور؟
4. أسس الحوار وموضوعاته.

وفي ختام المؤتمر صدر عنه ما سمي بنداء مكة المكرمة، مشتملاً على البنود الأساسية الآتية:

أولاً: التأصيل الإسلامي للحوار

أ. **دعوة الإسلام إلى الحوار**: بحث المؤتمر مشروعية الحوار ودعوة الإسلام إليه، ومسوغاته والنصوص الشرعية الوفيرة التي تدعو إليه وتقعِّد له، وترسم آدابه، وتبين نماذج منه، وتوصل إلى ما يلي:

- الاختلاف بين الأمم والشعوب وتمايزهم في معتقداتهم وثقافاتهم واقع بإرادة الله ووفق حكمته البالغة، مما يقتضي تعارفهم وتعاونهم على ما يحقق مصالحهم، ويحل مشاكلهم في ضوء القيم المشتركة، ويؤدي إلى تعايشهم بالحسنى وتنافسهم في عمارة الأرض وعمل الخيرات: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 48).
- الحوار منهج قرآني أصيل وسنة نبوية درج عليها الأنبياء في التواصل مع أقوامهم، وتقدم السيرة النبوية العطرة منهاجاً واضح المعالم لا تخطئه عين المتأمل

في حوار النبي ﷺ مع نصارى نجران ومراسلاته عليه الصلاة والسلام لملوك الأمم وعظمائها، فكان الحوار من أهم سبل بلوغ هداية الإسلام إلى العالمين.

- النظر إلى مجتمع المدينة المنورة الذي أقامه النبي ﷺ على أنه الأنموذج الأمثل في التعايش الإيجابي بين أتباع الرسالات الإلهية، حيث تسمو وثيقة المدينة المنورة بسبقها؛ لتكون مفخرة تحتذى في التعايش الحضاري، فقد حددت أطر التعاون على تحقيق المصالح المشتركة، والتعاضد على إرساء قيم العدل والبر والإحسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة.

ب. أهداف الحوار: الحوار من أهم النوافذ التي يطل المسلمون من خلالها على العالم، و عن طريقه يمكن تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها:

أولاً: التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية، وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من الإسهام الفاعل في ترشيد مسيرة الحضارة الإنسانية.

ثانياً: الرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وعن دوله ومؤسساته في الأوساط الدينية والعلمية والإعلامية.

ثالثاً: الإسهام في مواجهة التحديات وحلّ المشكلات التي تواجه البشرية بسبب بعدها عن الدين، وتنكرها لقيمه وأحكامه؛ مما أوقعها في براثن الرذيلة والظلم والإرهاب وهتك حقوق الإنسان وإفساد البيئة التي أنعم الله عز وجل بها على البشرية.

رابعاً: مساندة القضايا العادلة المتعلقة بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عنها، وتكوين رأي عام عالمي يناصرها ويهتم بها ويتعاون على تحقيق مطالبها المشروعة.

خامساً: كشف دعاوى المروجين لصراع الحضارات ونهاية التاريخ، ورفض مزاعمهم بعداء الإسلام للحضارة المعاصرة؛ بهدف إثارة الخوف من الإسلام والمسلمين، وفرض السيطرة على شعوب العالم، وبسط ثقافة واحدة عليه.

سادساً: التعرف على غير المسلمين وثقافاتهم، وإرساء المبادئ المشتركة معهم، مما يحقق التعايش السلمي والأمن الاجتماعي للمجتمع الإنساني، والتعاون في بث القيم

الأخلاقية الفاضلة، ومناصرة الحق والخير والسلام، ومكافحة الهيمنة، والاستغلال، والظلم، والفساد الخلقي، والتحلل الأسري، وغيرها من الشرور، التي تهدد المجتمعات.

سابعاً: حل الإشكالات والخصومات التي قد تقع بين المسلمين وغيرهم ممن يتشاركون معهم في الأوطان والمجتمعات بدرجتي الأكثرية أو الأقلية، وتوفير المناخ الصالح للتعايش الاجتماعي والوطني؛ بلا مجافاة أو خصومات أو تباعد.

ثامناً: تحقيق التفاهم مع الحضارات والثقافات الإنسانية، وتأكيد انخراط المسلمين ضمن التعددية الحضارية لبني الإنسان، وتوظيف هذا التفاهم لتحقيق السلام العالمي وحمايته.

تاسعاً: دعم التواصل بين أتباع المذاهب الإسلامية سعياً إلى وحدة الأمة، وتخفيفاً من آثار العصبية والخصومة.

ثانياً: منهج الحوار وضوابطه ووسائله

أ. **منهج الحوار وضوابطه:** تدارس المؤتمر منهج الحوار وضوابطه من خلال الآيات القرآنية التي تتضمن دروساً حوارية بين الأنبياء وأقوامهم، وترسم ملامح الحوار المشروع، وتوضح ضوابطه ومحظوراته، كما تدارس التطبيق العملي لهذا المنهج في حياة النبي ﷺ وأصحابه والعلماء المتمسكين بهديه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108).

وفي هذا الصدد أكد المؤتمر على ما يلي:

1. الالتزام بضوابط الإسلام وآدابه في الحوار؛ بأن يكون موضوعياً، وبالحكمة والحجة والبرهان، والجدال بالتي هي أحسن، دون إسفاف أو تطاول على معتقدات الآخرين، مما لا يرتضيه الإسلام، ولا تقتضيه موضوعية الحوار: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: 46).

2. الحوار الهادف والتعايش السلمي والتعاون بين أتباع الرسالات وغيرهم لا يعني التنازل عن المسلمات، ولا التفريط في الثوابت الدينية، ولا التلفيق بين الأديان، وإنما يعني التعاون على ما فيه خير الإنسان وحفظ كرامته وحماية حقوقه، ورفع الظلم ورد العدوان عنه وحل مشكلاته وتوفير العيش الكريم له، وهي مبادئ مشتركة جاءت بها الرسالات الإلهية، وأقرتها الدساتير الوضعية وإعلانات حقوق الإنسان، فالحوار يجري وفق القاعدة القرآنية: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 6).

ب. وسائل الحوار وآلياته: أوصى المؤتمرون رابطة العالم الإسلامي بالاهتمام بآليات الحوار ومؤسساته ووسائله وبرامجه، ودعوا الرابطة إلى ما يلي:

1. تكوين هيئة عالمية للحوار، تضم الجهات الرئيسة المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية، وذلك لوضع استراتيجية موحدة للحوار ومتابعة شؤونه وتنشيطه والتنسيق والتعاون في ذلك مع الجهات المعنية به.

وقرر المؤتمر تكوين فريق متخصص تختاره الرابطة ممن شارك فيه؛ لدراسة الخطوات اللازمة لتكوين الهيئة العالمية للحوار ووضع تصور لها يعرض على اجتماع لاحق للجهات المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية، وكذلك متابعة ما صدر عن هذا المؤتمر.

2. إنشاء "مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للتواصل بين الحضارات"؛ بهدف إشاعة ثقافة الحوار، وتدريب وتنمية مهاراته وفق أسس علمية دقيقة.
3. إنشاء "جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للحوار الحضاري"، ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه.
4. عقد مؤتمرات وندوات ومجموعات بحث للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات والفلسفات المعتبرة، يدعى إليها أكاديميون وإعلاميون وقيادات دينية تمثل مختلف الثقافات العالمية.

وإذ يشكر المؤتمر الهيئات الإسلامية المختلفة على ما قدمته للحوار، فإنه يدعوها إلى المزيد من التعاون والتنسيق، في تطوير الحوار واستثماره في تحقيق مصالح الأمة الإسلامية، وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

- ممارسة الحوار ضمن ضوابطه وأهدافه الشرعية، وفيما يحقق المصالح العليا للأمة الإسلامية، ودراسة كافة مسائله وتأصيلها والإعداد الجيد لها وفق الأطر الشرعية، والتحلي بآداب الإسلام في الحوار، والنأي عن التجريح والإسفاف، والوقوف فيه موقف النِّد، مع الاعتزاز بالخصوصيات الثقافية للأمة المسلمة، وتمثيلها في اللقاءات الحوارية بما يليق بمكانتها الحضارية.
- توحيد الموقف الإسلامي من الحوار من خلال الهيئة العالمية المختصة بذلك في رابطة العالم الإسلامي، واعتبار هذه الهيئة الملتقى التنسيقي الجامع لمؤسسات الحوار ولجانه، والالتزام بالرؤى الاستراتيجية التي تنبثق عنها.
- تركيز الحوار في المشترك الإنساني، والمصالح المتبادلة، والعمل على تحقيق التعايش السلمي والعدل والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة، والتصدي للتحديات المعاصرة.
- إشاعة ثقافة الحوار في المجتمعات الإسلامية والاهتمام بنشر كتبه وترجمتها، والتحذير من دعوات صراع الحضارات وانعكاساتها الخطيرة على السلم العالمي، والتعاون في ذلك مع وزارات الثقافة والإعلام والتربية في الدول الإسلامية.
- الإفادة من تجارب الحوار والسعي إلى تطويره واستثمار برامجه، بمزيد من التعاون مع حكومات الدول الإسلامية ومؤسساتها في برامجها الحوارية سعياً للنهوض بالمشروع الحواري للأمة المسلمة، واستثماره في تحقيق أهدافها.
- تدريب مجموعة من العلماء المتخصصين من ذوي الخبرة العالمية في الحوار في مختلف مجالاته وموضوعاته على المشاركة في المحافل الدولية للحوار، والمشاركة الإيجابية في اللقاءات الحوارية.

ثالثاً: مع من نتحاور؟

تدارس المؤتمر تجربة الحوار بين المسلمين وغيرهم خلال العقود الخمسة الماضية، واستشرف آفاق مستقبل الحوار مع مختلف أتباع الرسالات والملل والثقافات، ورأى ما يلي:

- فتح قنوات الاتصال والحوار مع أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية، والمناهج الفكرية المعتبرة؛ تحقيقاً لعموم رسالة النبي ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (سبأ: 28)، مما يساعد على تحقيق المصالح الإنسانية المشتركة.
- الانفتاح في الحوار على كافة الاتجاهات المؤثرة في الحياة المعاصرة، سياسية وبحثية وأكاديمية وإعلامية وغيرها، وعدم الاقتصار على القيادات الدينية.
- شمول الحوار الجهات ذات المواقف المسيئة للإسلام؛ لبيان حقائق الإسلام وتوضيح المفاهيم الخاطئة التي قد تكون سبباً في إساءتهم.

وإن المؤتمر ليؤكد حاجة العالم إلى المزيد من الحوار من أجل التفاهم والتوافق على صيغ تحول دون وقوع الصدام بين الحضارات.

ويوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية بما يلي:

- إنتاج مواد إعلامية بمختلف اللغات ونشرها؛ تفند نظريات الصراع بين الحضارات، وتبين خطرها على المستقبل الإنساني، وعقد مؤتمر دولي حول: (أخطار نظريات الصدام بين الحضارات على الأمن والسلم في العالم)، وإشراك القيادات المؤثرة، الدينية والثقافية والسياسية والأكاديمية.
- مطالبة دول العالم والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة بالقيام بواجباتها، في مواجهة ثقافة الكراهية بين الشعوب، ومواجهة الدعوات العنصرية الفاسدة التي تحض معتنقيها على كراهية غيرهم والاستعلاء عليهم؛ مما يقوض الأمن والسلم العالميين، ويتنافى مع الرسالات

الإلهية والمواثيق الدولية، والنظر إلى هذه الدعوات على أنها جريمة تهدد التعايش السلمي بين الشعوب.

- دعوة المسلمين في الدول التي يوجد فيها معهم مواطنون غير مسلمين بأكثرية أو أقلية متبادلة حسب الأحوال إلى إقامة حوارات لمعالجة ما قد يقع بينهم من خلافات؛ لضمان حسن المعايشة بالسلام الاجتماعي، واعتبار الحوار الذي يحقق الوفاق الاجتماعي من أهم أنواع الحوارات.
- دعوة المسلمين في دول غير إسلامية إلى الحوار المستمر مع أهالي تلك البلاد،وتأكيد تحليهم بصفات المواطنة الصادقة، مع عدم التفريط في واجباتهم الدينية.
- التعاون مع حكومات الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية في مطالبة هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية الرسمية منها والشعبية بإدانة حملات الإساءة الموجهة إلى الإسلام ورسوله ﷺ والقرآن الكريم، وإصدار القرارات التي تدين الإساءة إلى الأنبياء ورسالاتهم، وتحول دون استغلال الحريات الثقافية والإعلامية بطريقة تقوض التعايش والأمن الدوليين.

رابعاً: أسس الحوار و موضوعاته

أ. **أسس الحوار**: درس المؤتمر الأسس التي يقوم عليها الحوار الجاد حول المبادئ الإنسانية المشتركة، وأكد على أهمية المبادئ الإسلامية العامة للتعايش والحوار، والتي تعتبر بحق مبادئ إنسانية تسعد بها البشرية، وهي:

1. الإيمان بوحدة أصل البشر، وأنهم متساوون في الإنسانية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1)، وأنهم مكرمون على غيرهم من المخلوقات، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم

مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ (الإسراء: 70).

2. رفض العنصرية والعصبية، والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغيضة، فأكرم الناس عند الله أتقاهم، وفي الحديث الشريف يقول عليه الصلاة والسلام: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر؛ إلا بالتقوى».

3. سلامة الفطرة التي فطر الله تعالى الإنسان عليها، فالله تبارك وتعالى خلق خلْقه محباً للخير مبغضاً للشر، يركن إلى العدل، وينفر من الظلم، وأن بُعد البشرية وإعراضها عن هدي الله عز وجل، وهدي رسله صلوات الله وسلامه عليهم، هو السبب الرئيس لما يرزح الجنس البشري تحته من الشقاء الذي يهدد مستقبله، ولا منقذ من ويلاته إلا أن يصيخ السمع للنداء الإلهي ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ (طه: 123-124).

ومما يشجع على حوار المسلمين مع أتباع الرسالات الإلهية السابقة أن الإسلام يعترف بها، وأن المسلمين يؤمنون بأن أساس الرسالات الإلهية التي أنزلها الله على أنبيائه واحد، وهو الدعوة إلى عبادته وحده، وأن المسلمين لا يفرقون بين أحد من رسله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ (النساء: 152).

ومما يشجعهم كذلك عالمية رسالة الإسلام وإنسانية شريعته بما تفيض به من معاني البر والعدل والرحمة للجنس البشري برمته: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).

ب. موضوعات الحوار: استعرض المؤتمر موضوعات الحوار، ودعا مؤسسات الحوار الإسلامية والعالمية لإعطاء الأولوية في الحوار للموضوعات الآتية:

1. حماية القيم والأخلاق من دعوات التحلل الخُلقي بدعوى الحرية الفردية.

2. ظواهر الإرهاب والعنف والغلو والتكفير، ودراسة أسبابها ووسائل القضاء عليها، والتعاون عالمياً على مواجهتها عبر مختلف الوسائل، ودحض شبهة إلصاقها بالإسلام والمسلمين.
3. مظاهر الظلم والقهر والبغي واستغلال مقدرات الأمم الفقيرة تحت ستار دعاوى تحرير الشعوب وحراسة حقوق الإنسان.
4. مظاهر العدوان على البيئة بكل مكوناتها، ومواجهة كل عدوان واقع أو متوقع عليها، لتلافي المخاطر والكوارث التي تعم الجنس البشري بكافة شعوبه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56).
5. مشكلات الأسرة وما لحق بنظمها المستقرة في الزواج المشروع والتكاثر من انهيار، والتعاون الدولي على حمايتها، وتوفير مقوماتها الأساسية ومساعدتها مادياً ومعنوياً على إعداد جيل صالح يعمر الأرض وفق الهداية الإلهية.
6. الإعلام في الحياة المعاصرة، واتجاه بعض وسائله إلى إفساد القيم الأخلاقية وإثارة الفتن وتأجيج الصراع والترويج للانحراف والجريمة والإدمان، والتعاون دولياً على توجيهه لأداء واجبه الفعال في إشاعة القيم والأخلاق الفاضلة.
7. حقوق الإنسان وما لحقها من انتهاكات، والتعاون عالمياً على حمايتها، ووضع آليات تكفل العيش الكريم للإنسان.
8. التحديات المختلفة التي يواجهها الإنسان على الصُعد الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية.

نداء المؤتمر إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته

ومن خلال تدارس المؤتمر للتحديات التي تواجهها الإنسانية، وجه نداء إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته؛ على اختلاف أديانهم وثقافاتهم، ودعاهم إلى:

- التفاهم بيننا وبينهم بأن نؤمن بالله خالقنا، ونعبده وحده؛ ونتلمس هديه

الذي أنزله على أنبيائه ورسله.

- أن نواجه متحدين مظاهر الظلم والطغيان والاستعلاء، ونتعاضد في إنهاء الحروب والصراعات والمشكلات الدولية، ونعمل سوياً على إشاعة ثقافة التسامح والحوار ودعم مؤسساته وتطوير آفاقه، واعتماده وسيلة للتفاهم والتعاون وتوطيد ركائز السلم العالمي، والكف عن هدر موارد الإنسانية ومواهبها في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تتهدد مستقبل الأرض بالفناء.
- التعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق، تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي، وتواجه العلاقات غير الشرعية، خارج إطار الزواج، وتعالج الأخطار المحدقة بالأسرة بما يصون حق الجميع في العيش ضمن أسرة سعيدة.
- السعي معاً في عمارة الأرض وفق مشيئة الخالق الذي أناط بأبينا آدم وذريته عمارتها وإصلاحها، ووقف الاعتداء على حق الأجيال القادمة في العيش في بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة، والحدِّ من أخطاره بالسعي المشترك للتخفيف من آثاره، وترشيد التقدم الصناعي والتقني.
- التعاون في إصلاح الواقع الكوني الذي عمَّ معظمَه الفساد والشقاء، وجعله واقعاً تشمله رحمة الله، التي هي جوهر ما أرسل به نبينا محمد -عليه وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).